نسمات الأدب
سوسن سعيد
جزائرية الدم
فلسطينية الروح
سيرين جلال

جزائرية الدم

فلسطينية الروح

سيرين جلال

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب :جزائرية الدم فلسطينية الروح

المؤلف: سيرين جلال

غلاف الكتاب: سوسن سعيد

موك اب الكتاب: جيهان سمير

تنسيق داخلي: مريم حسين

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

المقدمة

من مكانٍ يحمل النبض،

إلى أرواحٍ نتعب من أجلها.

إلى من جعلوني أكتب،

إلى البقعة التي لا تشيخ، ولا تستسلم،

إلـــى مـــن علّمونـــا معنـــى القـــوة فـــي زمـــن الانكسار...

هذه الكلمات ليست إلا غصن زيتون،

أرجو أن يصل إلى أرضه،

إلى من يستحقون كل نبض،

إلى فلسطين.

سيرين جلال ـ الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فلسطين

فلسطين. يا أرض الأحباب.

فلسطين. أكلها الذئاب.

والعرب مازالوا في خذلان.

حكايتها حكاية يوسف في القرآن.

وجدوها وردة في بستان.

قالوا: ومن سيدافع عنها وهي بين جدران؟

قالوا: إخوتها سنغريهم بمال ولن يستطيعوا من أجلها الممات

سنقيم بينهم عداوة ولن يتحدوا مادام حكامهم لن يتحملوا أكثر مما فات.

فاعذرينا يا فلسطين. العرب مازالوا في سبات مازالوا في نومهم يغطون في الأحلام.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لكـــن فـــوق الســـماوات رب العـــرش لـــن يخذلك

لـــن يتركـــك للـــذئاب. و سيعوضـــك عـــن كـــل ما فات.

مثلمـــا انتصـــرتي فـــي عهـــد صـــلاح الـــدين، ســـيعيد التـــاريخ نفســـه وتعـــودين أجمـــل وردة في بستان.

ويبقى الأمل في رب العرش.

لا في العباد فجميعهم أموات.

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ماذا يحدث بحق السماء؟

ماذا يحدث يا إخوان؟

ألســـنا أمـــة واحـــدة؟ ألســـنا الأمـــة التـــي تتضـــامن مـــع بعضـــها؟ ألســـنا أمـــة محمـــد، خير أمة أخرجت للناس؟

حقا.. حقا..

أين أنتم؟

أين تلبية أقوالكم؟

أين تلبية وعودكم؟

ألـــم تقـــدموا وعـــدا بـــأنكم لـــن تخـــذلوا فلسطين؟

ألـــم تقولـــوا أن يوســـف لـــن يخونـــوه إخوتـــه بعد الآن؟

أيـــن أنـــتم؟ أيـــن أنـــتم مـــن كـــل هـــذا؟ أيـــن محلكم في العالم؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فلســـطين قـــد بقيـــت وحيـــدة، خـــذلتموها يـــا إخوتها.

أطفالها قد قتلوهم.

نساؤها قد تم اغتصابهن.

شيوخها لم يبق منهم واحدا.

شبابها لم يبق في يدهم حيلة.

شـــكراً لكـــم، شـــكراً علـــى خـــذلانكم، شـــكراً علـــى خيـــانتكم، شـــكراً علـــى طعـــنكم لنـــا فـــي ظهرنا..

ولكـــن اعلمـــوا.. اعلمـــوا أن الله لـــن يخـــذلنا.. ولن يخوننا.. ولن يخلف وعده..

وحاشـــاه ســـبحانه أن يخـــذل عبـــدا قـــد توكـــل عليه و سلم له أمره.

فوالله فوالله أننا سننتصر.

فوالله فوالله أننا سنحقق مرادنا

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فـــوالله فـــوالله فـــوالله أننـــا ســـنكبر تكبيـــرات الإحـــرام، وسنصـــلي فـــي المســـجد الأقصـــى، بإذن الله.

*****

يـــأتي الليـــل ويـــأتي معـــه ضـــجيج الأفكـــار. أردت كثيـــــرا أن أرى أطفـــــال فلســـــطين فـــرحين وينتظـــرون معنـــا فرحـــة العيـــد. أردت كثيـــرا مشـــاركتهم فـــرحتهم وهـــم ينتقلـــون مـــن بيـــوتهم إلـــى بيـــوت أقـــاربهم ويطلبـــــون.. العيديـــــة.. أردت أن يكونـــــوا مثـــل بـــاقي أطفـــال العـــالم. يعيشـــون ويمرحـــون ويلعبـــون جميـــع الألعـــاب دون الشعور بالخوف من رصاص الاحتلال.

انتظروا قليلا...

هل تسمعون أصواتهم؟

إنهـــم ينادوننـــا لنجـــدتهم... هيـــا بنـــا نـــذهب إلـــيهم. إن متنـــا فلنمـــت معـــا. وإن عشـــنا فلنعش معا.

انظروا.....ليلهم نهار من كثرة الانفجار.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

ونهارهم فأبنيتهم أصبحت مجرد حُطَام.

مـــاذا نفعل؟مـــا باليـــد حيلـــة يـــا فلســـطين

اعذرينا فحكامنا جبناء

فشـــاءت الأقـــدار وأصـــبحت المغـــدورة مـــن بين إخوانك

لـــم نعلـــم مـــا الحـــل. فـــنحن مغلـــوب علـــى أمرنا. فسامحينا أرجوك.

****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وا معتصماه! وا معتصماه!

نساءٌ، أطفال، شيوخ، وشباب

تحترق أجسادهم في خيام النازحين

تحت لهيب القصف، وتحت صمت العالم

أما العرب؟

فما زالوا نيامًا...

يا الله! يا الله!

أما آن لضمائرهم أن تستيقظ؟

أما آن للقلوب أن تنفجر غضبًا؟

غزة تُباد يا عالم!

غزة تُباد يا عرب!

أين أنتم من كل هذا؟

أتشاهدون الجرائم بصمت؟

أتستمتعون بصور القتل والخراب؟

أما علمتم أن في غزة إخوانكم؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أمـــا حـــرّك رمـــادُ أجســـادهم شـــيئًا فـــي قلوبكم؟

أين نخوتكم؟ أين دينكم؟ أين أنتم؟

ألستم مسلمون؟

أما قرأتم: "سنشد عضدك بأخيك"؟

أليست غزة أختكم؟

أم أنها أخت الأعاجم فقط؟

ما بالكم يا عرب؟

الأعـــاجم خرجـــوا فـــي مظـــاهرات، صـــرخوا، بكوا، تضامنوا.

أمـــا أنـــتم، فشاشـــاتكم مفتوحـــة، تشـــاهدون وتحللون وتبررون

تَبًّـا لكـم... تَبًّـا لكـل خـائن صـامت تَبًّـا لإخـوة مـــثلكم ستُســـألون أمـــام خـــالقكم عـــن صمتكم، عن خذلانكم، عن جبنكم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أما غزة...

فستنتصـــــر، بـــــإذن الله لأن وعـــــد الله حـــــق

وستُجزى عن صبرها جنات الفردوس

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أنا الجزائسطينية

هل تدرون من أنا؟

أنا المقاومة في وجه الريح

أنا المجاهدة حين يصمت السلاح

امرأةٌ بألفِ حاكمٍ عربيٍّ صامت

لا يُملى عليَّ قرار، ولا يُرسم لي انكسار

أنا التي لا يوقفها جدار

ولا تقيدها أسلاك

أنا أمّ الأحرار

وأختُ من جعلوا من الكلمة ثورة

ومن الحجر وعدًا بالنصر

أنا كما يزعمون...

أخت العرب، لكنني الأصدق في الوفاء

أنا الشهيدة قبل أن يسيل دمي

أنا الجزائرية الدم، فلسطينية الروح

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نعم...

أنا تلك التي ولدت من رحم النار

أنا الجزائسطينية

فاسمعوني يا أبناء الأرض،

يا من نسوا أن العهد لا يُنسى

وأن الجرح إن طُمس... يصرخ أكثر!

قولـــوا للعـــالم: لســـنا بقايـــا ثـــورة، بـــل جذوتها التي لا تنطفئ

ولسنا نساء بكاء، بل نيران دعاء

نحمـــل فينـــا قســـوة الغـــزوات وشـــموخ الثورات

نحن الجزائسطينيات

وإن نســـينا، يُـــذكّرنا تـــراب غـــزة وصـــرخة قصبة الجزائر

أن الحكاية... ما زالت في أول السطر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

دمـــــارٌ يـــــنهش الأرض، وجـــــوعٌ يفتـــــك بالأجساد.

عـــدوٌّ يتـــربّص، وصـــديقٌ يغـــطّ فـــي ســـباتٍ عميق.

العالم يتفرّج بصمتٍ بارد...

وحدها فلسطين تئنّ تحت الركام،

تنادي فلا مجيب،

وتصرخ فلا أحد يسمع.

لماذا يا بشر؟

لماذا يا عرب؟

أين أنتم؟

بالله عليكم، أين إنسانيّتكم؟

أين اختفت منظمات حقوق الإنسان؟

أين ضاعت حقوق الطفل؟

وأين صمتت حقوق المرأة؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أما بقي في ضمائركم ومضةُ نور؟

ألا تهتزّ قلوبكم لما يجري في غزّة؟

ألا يســـــتحقّ هـــــذا الجـــــرح أن توقظـــــوا صمتكم؟

إنّ فلسطين لا تموت بصمتها فقط،

بل تموت كلّما تجاهلتم صراخها.

بالله عليكم...

أنقــذوا مــا تبقّــى مــن نبضــها، مــن ترابهــا، من أطفالها...

فــفلسطين تنــاديكم، لكــنّكم – كمــا قيــل صــمٌّ بكمٌ عُميٌ، فهم لا يعقلون.

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

دمارٌ يزحف كالسُّمِّ في الشوارع،

ومجاعةٌ تلتهم ما بقي من أرواحٍ هزيلة.

أعداءٌ يراقبون الجرح،

وإخوانٌ غارقون في سبات الخذلان.

لا أحد يبالي...

لا عين تبكي...

لا يد تمتد.

وحدها فلسطين،

تنزف في الضوء والظل،

تنادي في الفجر والعتمة،

تنهض وتُسحق... ثم تنهض من جديد.

لماذا يا عالم؟

لماذا يا عرب؟

لمـــــاذا يـــــا مـــــن ترفعـــــون شـــــعارات

"الإنسانيّة"؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أين أنتم من صرخة طفلٍ فقد أمّه؟

من امرأةٍ تبحث عن رغيفٍ وحياة؟

من شيخٍ دفن أبناءه بيديه؟

بالله عليكم...

أما بقيت فيكم قطرةُ ضمير؟

أما اهتزّت أرواحكم لمشهد الغبار والدم؟

فلسطين تناديكم،

تكتب وصيّتها بالحجارة،

تستغيث، تتوسّل، تئن...

فلسطين وطن مثلما أن جميعكم أوطان.

لكني أظن أنكم تريدون نسيان هذا أيضا.

إنكم، كما في الكتاب ذُكر:

صمٌّ بكمٌ عُميٌ، فهم لا يعقلون.

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لبيك يا الله... وإن ضاقت الأرض

لبيــك، اللهــم إنّــا لجــائعون، لــيس للطعــام...

بل لرحمةٍ تنزل كالغيث،

لرغيــف كرامــةٍ لا يُمــنُّ بــه علينــا، لحنــانٍ يُلَمْلِمُ هذا الشتات.

لبيــك، إنــا لمتعبــون، نتكــئ علــى الحنــين كعكــاز، نحمــل وجعنــا علــى أكتــاف الصــبر، ولا زلنــا نواصــل... كــأن التعــب جــزء مــن الخلود.

لبيــك، إنــا لخــائفون، مــن الأبــواب المخلوعــة، مــن أصــوات الانفجــار، مــن الحبر الذي يزوّر الحقيقة.

لبيــك، إنــا لمحزونــون، ففــي كــل بيــت شــهيد، وفــي كــل صــدر حكايــة مكســورة، وفي كل طريق دمٌ لا يجف.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

لبيـــك، أنـــت الواحـــد، أنـــت المـــلاذ حـــين يضيق الحرف،

وتخوننا العيون، وتذبل الدعوات.

لبيـــك، وإن طـــال الطريـــق، وإن تهنـــا فـــي المنافي،

وإن نامت قضيتنا تحت ركام النسيان.

لبيـك، وإن لـم نجـد مـن يربّـت علـى وجعنـا، وإن صـارت الخـرائط بـلا أسـماء، والمـآذن بلا صوت.

لبيـك، كـي نـرى فلسـطين حـرة، والأقصـى شامخًا،

والطفل يضحك لا يرتعد.

لبيـك، ثـم لبيـك، ثـم لبيك...يـا الله، لا نملـك سواك.

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نحو فلسطين

من الجزائر، تنهض الأغاني من بين الجراح، تحمل دفءَ الشهداء،وتُرسل نبضها عبر الرياح...

إلى تونس، حيث الزّيتون يحرس الحلم، وحيث النسوة ينسجن الكوفية من خيوط الشمس،

ويرددن: لن ننسى!

إلى بلاد المغرب، حيث الأطلس شاهد،

وحيث الصدى يعلو في المدى: فلسطين حرة...

ولو بعد حين.

يتحدون، حين تُهان الكرامة،

يتضامنون، حين يبكي طفل في القدس،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

يتـذكرون أخـتهم التـي مـا نامـت منـذ سـبعين خيبة.

تسـتيقظ الضـمائر، مـن نومهـا الثقيـل، ويعلو النداء: القدس تنادينا...

أمّنـا هنـاك، وأختنـا هنـاك، والأقصـى يرفـع يديه للسماء!

مـن المغـرب الكبيـر تعلـو الأصـوات، لا حـدود للحـب، ولا جـواز سـفر للغضـب، ولا صمت حين تنزف فلسطين.

معًا...ضـدّ التطبيـع، ضـدّ مـن يـزرع فـي أرضـنا خنجـرًا، ضـدّ مـن يقـف خلـف إسـرائيل كظـلٍ خبيـث، ويتحـالف ليَسـحق زهرتنا قبل أن تُزهر.

نحـن هنـا ، لا نغيـب، ولا نُخـدع ، نحـن نحـن هنـا، لا نغيـب، ولا نُخـدع، نحـن

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الشـــعوب العربيـــة، نحمـــل فلســـطين فـــي صـــدورنا وفـــي أســـماء أطفالنـــا، وفـــي صلوات الجدّات.

لـــن نتـــرك القـــدس، لـــن نتركهـــا وحـــدها فـــي ليـــل العـــدو الطويـــل، حتـــى تعـــود، وترتفـــع رايتها حرة... بإذن الله.

نحـــو غـــزّة، نحـــو المقاومـــة، نحـــو العيـــون التـــي لـــم تُغلـــق رغـــم القصـــف، ورغـــم الحصـــار، نحـــو الأبطـــال الـــذين لـــم يعرفـــوا للاستسلام اسماً، ولا للركوع طريقًا.

نحـــن قـــادمون، لا بالســـلاح وحـــده، بـــل بالكلمة،

بالقلـــب، بـــالحلم الـــذي لا يُكســـر، بأمـــل الجدّات،

وخطى الأطفال نحو فجرٍ جديد.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

سفينة النصر

سفينة مادلين سفينة الشجعان،

تمخر البحر لا بخوف،

بل بعزيمةِ من لا يرضى الذلّ

ولا يساوم على الحقّ.

ليست كأي سفينة...

فهي لا تحمل سلاحًا، بل ضميرًا حيًّا،

وقلوبًا تهتف: غزّة لستِ وحدك.

أيقظت الضمائر الميتة،

هزّت صمت العالم،

زرعت في الماء رسالة: أن البحر أرحم

من حدودٍ تغلقُ بوجه المظلومين.

سـفينة... أبحـرت مـن وجعنـا، ورفعـت

راية الحياة

فوق أمواج الحصار.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

أيا مادلين

أيا سفينة، ماذا فعلتِ؟

لم يتوقّع أحدٌ

أن تخترقي البحر،

أن تشقّي العتمة

وتفتحي المدى المغلق.

لم يتوقّع أحدٌ

أن تخترقي حربًا

بعكس اتجاه الكلمات،

في بحرٍ

اعتاد الصمت والخوف.

كنتِ أكثر من خشبٍ ومِجداف،

كنتِ فكرة،

كنتِ صرخةً تتّقد،

تقول: ما زال في هذا العالم

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مَن لا يخون.

كنتِ بندقيةً بلا رصاصة،

ولكنكِ أصبتِ قلب العدو،

وأحرجتِ صمت الخائفين.

أيا سفينة،

هل كنتِ تعرفين

أنكِ ستوقظين الضمير؟

أنكِ ستُعيدين لفلسطين

صوتًا من خلف البحار؟

لم تكوني فقط مَركبًا،

كنتِ امرأة،

اسمها مادلين،

تحمل في عينيها نارًا عميقة،

لا تهدأ،

ولا تخبو.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اسمُكِ... يحمل شيئًا من فلسطين،

أتى من قبيلةٍ

غرست جذورها في أرضها،

لا تعرف التراجع،

ولا تنتظر أحدًا لتبدأ المسير.

وهكذا أنتِ...

وقفتِ،

كما وقفت فلسطين،

وحيدةً أحيانًا،

لكنها لا تنكسر.

*****

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخاتمة

يا فلسطين...

ما خطّت يداي حرفًا إلا وكان لكِ،

وما نبض قلبي يومًا إلا في حبّك.

كتبتكِ بمداد الغضب،

كتبتكِ بدمع العين،

كتبتكِ من وجعي ووجع أمٍّ فقدت ولدها،

من صرخة طفلٍ بين الركام،

من دعاء جدّةٍ ساهرة،

ومن أملٍ لا يُقهر، ولا ينكسر.

إلى كلّ قلبٍ ما زال نابضًا بفلسطين،

إلى كلّ ضميرٍ لم تقتله الشاشات ولا حدود الصمت،

إلى كلّ من قال: "يا ربّ، انصرهم"،

هذا الكتاب لكم... من قلبٍ جزائري فلسطيني،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من ابنة الشهداء، وأخت الأسرى، وصوت الصامتين.

نلتقي على أمل،

نختم هذا الكتاب، لكن الحكاية...

ما زالت تُكتَب في كل فجر،

على كل جدار،

وفي كلّ دعاء.

فلسطين... سنلتقي في النصر، بإذن الله .

سيرين جلال